Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثانى عشر: قال فى حروف الجر: مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك، وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ كما قيل فى ﴿ولأصلبنكم فى جذوع النخل﴾ [طه: ٧١] إن «فى» ليست بمعنى «على» ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال فى الشىء، وأما على تضمن الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم «شربن» فى قوله: «شربن بماء البحر» بمعنى: روين، و «أحسن» فى: «وقد أحسن بى» بمعنى: لطف، وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى وهذا الأخير هو محمل الباب كله عند أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذًا، وهو أقل تعسفًا [١].

الثالث عشر: قال فى لام الطلب: زعم الكوفيون وأبو الحسن أن لام الطلب حذفت حذفًا مستمرًا فى نحو: قم واقعد، وأن الأصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم: أقول لأن الأمر معنى حقه أن يؤدى بالحرف؛ ولأنه أخو النهى ولم يدل عليه إلا بالحرف،؛ ولأن الفعل إنما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل، وكونه أمرًا أو خبرًا خارج عن مقصوده؛ ولأنهم قد نطقوا بذلك الأصل كقوله:

لتقم أنت يا ابن خير قريش
فلتقضى حوائج العالمينا

وكقراءة جماعة ﴿فلتفرحوا﴾ وفى الحديث «لتأخذوا مصافكم» (*) ولأنك تقول أغز واخش وأرم واضربا واضربوا واضربى كما تقول فى الجزم؛ ولأن البناء لم يعهد كونه بالحذف؛ ولأن المحققين على أن أفعال الإنشاء مجردة عن الزمان كبعت وأقسمت وقبلت، وأجابوا عن كونها مع ذلك أفعالاً بأن تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر، ولا يمكنهم ادعاء ذلك فى نحو قم؛ لأنه ليس له حالة غير هذه، وحينئذ فتشكل فعليته، فإذا أدعى أن أصله «لتقم» كان الدال على الإنشاء اللام لا الفعل [٢].

(١) مغنى اللبيب ١ : ١٠٠ ـ ١٠١ .
(*) مسند أحمد ٥ : ٣٤٢ .
(٢) مغنى اللبيب ١ : ١٨٥ .